صناعة السياحة وعلاقتها بالتنويع الاقتصادي والتنمية المستدامة

بوجمعة شهرزاد[1]، القرصو وفاء[2]

[1]الجامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، تقييم سياسة التنمية في الجزائر، الجزائر،

shazboudjemaa@gmail.com

[2]الجامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، تقييم سياسة التنمية في الجزائر، الجزائر، fifikara@hotmail.fr

الملخص

يتناول هذا البحث موضوع الصناعة السياحية ودورها في خدمة التنويع الاقتصادي والتنمية المستدامة، ففي العقود القليلة الماضية أصبح النشاط السياحي أحد أهم الظواهر الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وبدأت الصناعة السياحية تحتل مكانا بارزا في العديد من استراتيجيات التنمية المستدامة للدول النامية وذلك لما تحققه من عوائد مالية كبيرة وما توفره من فرص لخلق وتنويع الثروة وتشغيل اليد العاملة وبالتالي التخفيف من حدة الكثير من المشاكل الاقتصادية. كما تهدف هذه الدراسة الى التحقق تجريبيا باستخدام التكامل المشترك ونموذج تصحيح الخطأ من العلاقة بين الصناعة السياحية والنمو الاقتصادي خلال الفترة (1995-2016)، أظهرت نتائج الدراسة أن الصناعة السياحية تعتبر من العوامل المفسرة والقائدة للنمو الاقتصادي في الجزائر خلال فترة الدراسة.

الكلمات المفتاحية: الصناعة السياحية، التنويع الاقتصادي، التنمية المستدامة، منهجية التكامل المتزامن.

ABSTRACT

This research deals with the subject of tourism industry and its role in the economic diversification and sustainable development. In the past few decades, tourism has become one of the most important economic, social and cultural phenomena. The tourism industry has taken important place in many sustainable development strategies for the developing countries because of the great financial returns and the opportunities to create and diversify wealth and labor and thus alleviate many economic problems. The aim of this study also is to investigate experimentally using cointegration and error correction model the relationship between tourism industry and economic growth during the period (1995-2016), The results of the study showed that tourism industry is one of the explanatory factors leading to the economic growth in Algeria during the study period. This research deals with the subject of tourism industry and its role in the economic diversification and sustainable development. In the past few decades, tourism has become one of the most important economic, social and cultural phenomena. The tourism industry has taken important place in many sustainable development strategies for the developing countries because of the great financial returns and the opportunities to create and diversify wealth and labor and thus alleviate many economic problems. The aim of this study also is to investigate experimentally using cointegration and error correction model the relationship between tourism industry and economic growth during the period (1995-2016), The results of the study showed that tourism industry is one of the explanatory factors leading to the economic growth in Algeria during the study period.

Keywords: tourism industry, economic diversification, sustainable development, cointegration methodology.

المؤلف المرسل: بوجمعة شهرزاد، **الإيميل:** shazboudjemaa@gmail.com

1. المقدمة

تعتبر الصناعة السياحية من بين أهم الأنشطة الاقتصادية التي تعتمد عليها العديد من الدول سواءا كانت المتقدمة أو النامية، كما يعد قطاع السياحة أحد أهم القطاعات المعمول بها للمساهمة في التنويع الاقتصادي، لأنها قطاع إنتاجي يلعب دورا مهما في زيادة الدخل القومي وتحسين ميزان المدفوعات، ومصدرا للعملات الصعبة، وفرص لتشغيل الأيدي العاملة، وهدفا لتحقيق برامج التنمية بشكل مستدام، وعليه عملت العديد من الدول النامية بتخصيص موارد مالية لإنشاء المطارات، وتحسين البنية التحتية للنقل الداخلي، وبناء الفنادق...الخ، بغية استقطاب أكبر حصة ممكنة من السياحة.

وأمام هذه التطورات الهائلة والسريعة التي شهدها العالم وما صاحبها من اكتشافات على مستوى مختلف المجالات، فالتقدم العلمي والتكنولوجي الذي ساهم في تشييد المصانع والمعامل والسيارات أدى إلى تصاعد النفايات وتلوث الهواء ونشوء أزمات بيئية أثرت سلبا على الاقتصاد وعلى الحياة على سطح الأرض من فقدان التنوع البيولوجي والبيئي، أمطار حمضية، فيضانات، ارتفاع درجة حرارة الكون، نقص في حجم الموارد الطبيعية غير المتجددة واستنفاذ بعضها .....الخ. ولقد أدى الارتباط الوثيق بين البيئة والتنمية إلى ظهور مفهوم للتنمية يسمى المستدامة **Sustainable Development** وهي تنمية قابلة للاستمرار والتي تهدف إلى الاهتمام بالعلاقة المتبادلة ما بين الانسان ومحيطه الطبيعي وبين المجتمع وتنميته، وليس التركيز فقط على الكم بل النوع مثل تحسين توزيع الدخل بين أفراد المجتمع وتوفير فرص العمل والصحة والتربية والإسكان، وتهدف التنمية المستدامة أيضا إلى الاهتمام بشكل رئيسي بتقييم الأثر البيئي والاجتماعي والاقتصادي للمشاريع التنموية. حيث أن البيئة هي المخزون الطبيعي للموارد التي يعتمد عليها الانسان، وصناعة السياحة هي أسلوب من بين أساليب التنمية التي تتبعها المجتمعات للوصول إلى الرفاهية والمنفعة، لذا فإن الأهداف التنموية البيئية تكمل بعضها البعض .

وعليه، تتضح أهمية الاهتمام العالمي المتزايد بالقضايا المرتبطة ارتباطا وثيقا بالبشر والبيئة، من خلال انعقاد عدة مؤتمرات عالمية تنوه بالخطر الذي يحدق بالبشرية، ابتداء من مؤتمر ستوكهولم حول التنمية البشرية عام 1972، مرورا بالمؤتمر المتعلق بالتنمية والبيئة في ريو دي جانيرو بالبرازيل سنة 1992 (الذي عرف بقمة الأرض)، ووصولا إلى مؤتمر جوهانسبورغ حول التنمية المستدامة عام 2002، وذلك سعيا لوقف هذه الأخطار والتدمير وتحقيق التنمية الاقتصادية وبالتالي ضمان كوكب صحي ومعيشة ملائمة، سواءا بالنسبة للأجيال الحالية أو الأجيال القادمة، من خلال ما يسمى بالتنمية المستدامة الذي حضي الاهتمام الكبير والعديد من الدول التي سعت إلى تطبيقه وتحقيق النمو الأمثل والذي يحافظ على البيئة ويحقق النمو والتنمية الاجتماعية .

كما تحتل السياحة نصيب منها مما نتج عنه ما يعرف بالسياحة المستدامة أو بالأحرى تنمية السياحة المستدامة باستخدام مختلف الاستراتيجيات التي من شأنها تحقيق الاستدامة للسياحة وتنميتها، من خلال دفع السياسات الاقتصادية باتجاه تحقيق التوازن في العائد بين المشروعات الاقتصادية وحماية البيئة من التلوث، في حين للسياحة مكانة خاصة في التنمية المستدامة لكونها تساهم بقدر كبير فيها من جهة وفي مساندتها في مواجهة التحديات التي تواجهها من جهة أخرى.

وكل هذا جعل صناعة السياحة في سلم الاهتمامات الرسمية لجميع المسؤولين في العالم، إذ أن استمراريتها تشكل موردا هاما خلافا للنفط وبقية المعادن والثروات الأخرى الباطنية إضافة إلى آثارها الإيجابية في ابراز الجوانب الحضارية والاثرية والتاريخية، حيث ساهمت في تخفيف حدة الفقر وزيادة الدخل الفردي، لذا تعتبر أحد الروافد الرئيسية للدخل القومي كما ساهمت في خفض معدل التضخم وجلب العملة الصعبة...الخ. ونتيجة لذلك أعطت الكثير من الدول الأسبقية البارزة لهذه الصناعة (السياحة) باعتبارها بديلا استراتيجيا باستغلال مواردها السياحية بشكل يضمن استدامتها ويغنيها عن الاعتماد على مصادر الثروة النابضة من أجل تحقيق النمو الاقتصادي والتنمية .

كما يعرف هذا القطاع بمدى حساسيته والمخاطر التي يتعرض لها، نتقدم بطرح الإشكالية التالية:

هل يمكن اعتبارصناعة السياحة كآلية للتنويع الاقتصادي في ظل التنمية المستدامة؟

منهج الدراسة:

ستعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي والتحليلي عند التطرق الى العلاقة النظرية بين الصناعة السياحية والتنويع الاقتصادي والتنمية المستدامة، كما تعتمد أيضا على منهج التحليل الكمي الاحصائي والأسلوب القياسي، أي النماذج القياسية من أجل وصف متغيرات الدراسة وتقدير العلاقة بين المتغير المستقل أي الصناعة السياحية والمتغير التابع المتمثل في النمو الاقتصادي.

2. الجانب النظري

1.2 الصناعة السياحية

إن تحليل لمفهوم السياحة ضمن سياق التنمية والبيئة لا يمكن، أو بالأحرى لا يجب المرور به بدون تعريف طابع السياحة ونطاقها باعتبارها نشاطا اجتماعيا واقتصاديا. فجرت عدة محاولات من قبل الباحثين لتقديم تعريف موحد وشامل للنشاط السياحي وكل باحث ركز على جانب معين أو على ظاهرة معينة، منهم من ركز عليها كظاهرة اقتصادية، أو اجتماعية أو ثقافية ومنهم من اعتبرها على أساس تنمية العلاقة الدولية والإنسانية والثقافية.....

فيعرفها مؤسس البحث السياحي، الباحث هونزكيز (**HUNZIKER**) بأنها "مجموع العلاقات والظواهر التي تترتب على السفر، وعلى إقامة مؤقتة لشخص خارج مكان إقامته الاعتيادية، طالما أن هذه الإقامة المؤقتة لا تتحول إلى إقامة دائمة، وطالما لم ترتبط هذه الإقامة بنشاط يدرج ربحا لهذا الأجنبي."(Lanquar, 1993)

إن مصطلح السياحة يستعمل بصورة عامة لوصف السفر ويعكس في بعض الحالات زيادة التوسع في السفر الترفيهي، وتشير بعض التقديرات أنه ما من صناعة في العالم لاقت من الرواج والانتشار، مثلما لاقته صناعة السياحة في السنوات الأخيرة من القرن الماضي، إذ أصبحت بعض الدول السياحية في العالم مثل: الولايات المتحدة الامريكية، وبعض الدول الأوروبية تحقق دخلا كبيرا من السياحة. (مقابلة، 2007)

كما عرفها فوولر الألماني "بأنها ظاهرة من الظواهر العصر تنبثق من الحاجة المتزايدة للحصول على الراحة والاستجمام وتغيير الجو والاحساس بجمال الطبيعة والشعور بالبهجة والمتعة من الإقامة في مناطق ذات طبيعة خاصة." (كافي، 2016)

وقامت المنظمة العالمية للسياحة (OMT) بإعطاء تعريف للسياحة على أنها "مجموعة من النشاطات التي يقوم الأفراد بها خلال السفر والانتقال إلى الأماكن خارج محيطهم المعتاد بغرض الراحة أو لأغراض أخرى."(jean, Michet, & balf, 2007)

كما يعرف تشامبر الإنجليزي السياحة على أنها "النشاطات التي يقوم بها السائحون أولئك الذين يلبون لهم متطلباتهم" مميزا وبشكل مباشر بين السياحة بوصفها ظاهرة اجتماعية (حركة وأنشطة الناس المشاركين في السياحة) وبين ما يسمى "صناعة السياحة"، أي العدد الذي لا يحصى من الشركات والمنظمات التي تغذي أو تسهل التجارب السياحية بهدف تحقيق الربح عادة وليس دائما. ويعكس هذا التمييز مفهومين جوهريين تمثلهما السياحة حركة الناس من ناحية والسياحة كقطاع اقتصادي من ناحية أخرى، حيث يضاف إليهما مفهوم ثالث هو السياحة كنظام لتفاعل الناس والأماكن والعمليات.(Michael, 2005) وبناءا على هذه المفاهيم يكون المعنى المعاصر للسياحة ونطاقها بشكل عام وعلاقتها بالعمليات التنموية والبيئية بشكل خاص .

ويمكننا إيجاز أسباب نمو السياحة العالمية إلى خمسة عوامل أساسية، هي: (الدين و وسيلة، 2017)

- ✓ ثورة تكنولوجيا الاعلام والاتصال.(TIC)
- ✓ كثافة التنقلات والاتصالات الجماهيري.
- ✓ نمو الثروة الاقتصادية العالمية.
- ✓ الاستقرار الاجتماعي والسياسي.

✓ وفرت وقت الفراغ.

أما صناعة السياحة فتتضمن التنظيمات العامة والخاصة التي تشترك في تطوير وإنتاج وتسويق البضائع والخدمات لخدمة احتياجات ورفاهية السواح.

فصناعة السياحة تتمثل إجمالا في العرض السياحي سواء من القطاع العام أو الخاص، وهي تقوم على عناصر هامة منها: (ماهر، 2008)

- **المادة الأولية**: أو المادة الخام فهي تعتبر من مقومات السياحة الأساسية وتتضمن عناصر الجذب السياحي (الطبيعية، تقافية،...الخ)، فإذا تم استغلال هذه العناصر بشكل جيد فإنها تخلق عناصر جذب معينة للسواح، فعناصر الجذب الطبيعية غير قابلة للمنافسة إذ لا يستطيع الانسان أن يبني جبال أو سهول....الخ. أما الجوانب غير طبيعية فيمكن المنافسة عليها ما عدا الآثار والأماكن الدينية.
- **رأس المال**: أي مشروع سياحي يحتاج إلى رأس مال عالي، وتطوير أي من عناصر الجذب السياحي تحتاج أيضا إلى رأس المال لتستكمل شكلها وخدماتها لجذب السواح. وإنشاء التسهيلات والخدمات السياحية في المناطق الأثرية والطبيعية يحتاج إلى جهود ورأس المال حتى تسهل عملية جذب السواح إليها.
- **العمل:** إن صناعة السياحة تحتاج إلى أيادي عاملة مدربة ومؤهلة حتى تستطيع أن تؤدي دورها بنجاح، لأن السياحة عبارة عن تقديم خدمات إلى السواح، ويعتبر العامل في صناعة السياحة سفير لبلده أو منطقته، ويحتاج العمل في مجال السياحة إلى دراسة وإعداد مسبق وتخطيط علمي، ثم التنفيذ، ويعتبر هذا نتيجة مباشرة للتقدم الاقتصادي والاجتماعي، وأن تطوير برامج العمل في أي دولة والاهتمام بها في مجال صناعة السياحة يحقق ربحا كثيرا عن طريق تقديم خدمات أفضل. إن السياحة صناعة تختلف عن أي صناعة أخرى لكونها لا تفيد عددا محددا من العاملين بها بل هي أبعد هدفا وأوسع غاية وفائدة لأكبر عدد من الناس نتيجة لتعدد مجالاتها وخدماتها وبالتالي تؤثر نتائجها على الاقتصاد القومي عن طريق ما تحصل عليه الدولة من إيرادات ومن العملة الصعبة.
- **الدعاية والإعلان:** فنجاح الإعلان معناه نجاح السياحة، ولهذا السبب نلاحظ أن كثير من الدول بدأت تركز على نوعية الإعلانات التي تصدرها عن مناطقها السياحية لأنها من الأسباب المهمة لنجاح سياحتها.
- **صناعة النقل:** توفر وسائل المواصلات بمختلف أنواعها تلعب دورا مهما في تطوير ونجاح السياحة في أي مكان معين من العالم.
- **البنية التحتية:** لا يمكن أن تنجح السياحة أو تتطور بدون تطور وتوفر البنية التحتية .

حيث يميز النشاط السياحي مكونات أساسية وتتجلى فيما يلي:

- **السائحون:** وهي الطاقة البشرية التي تستوعبها الدولة المضيفة صاحبة المعالم السياحية وفقا لمتطلبات كل سائح.
- **العارضون:** وهي الدول التي تقدم خدمة السياحية لسائحيها بغرض كل ما لديهم من إمكانات في هذا المجال تتناسب مع طلبات السائحين من أجل خلق بيئة سياحية ناجحة
- **الموارد الثقافية (المعالم السياحية):** باختلاف أنواعها والتي تتمثل في أنواع السياحية وتقديم التعريفات المختلفة لها.

❖ **اثار النشاط السياحي**

تعتبر السياحة نشاطا أساسيا نظرا لآثارها المباشرة على القطاعات الأخرى الاجتماعية، الاقتصادية والثقافية للدول، فهي كغيرها من الأنشطة تأثر على المجتمع بالإيجاب والسلب، إلا أن آثارها الإيجابية ملحوظة على الاقتصاد عالميا، وقوميا ومحليا، ورغم أن السياحة لها سلبياتها التي تدرج إلى جانب الإيجابيات والتي تمس النواحي الاجتماعية والبيئية، ومن هذا المنطلق تسعى

الدول والمجتمعات جاهدة على تقليص السلبيات على الإيجابيات من خلال تثمين الإيجابيات حتى تصبح هناك إرادة وحب العمل لدى الافراد في صناعة السياحة. وفيما يلي ابراز أهم الاثار لصناعة السياحة على القطاعات المختلفة.

أ- **آثارصناعة السياحة في تفعيل النشاط الاقتصادي:** تعد السياحة نشاطا يجلب المداخيل للبلد دون الحاجة إلى شحنها وتوصيلها للمستهلك، لأن الزائر يأتي إلى موقع الإنتاج ويشتري مجموعة متنوعة من السلع والخدمات في البلد المضيف، ومن خلال كل هذا يمكن إبراز دور السياحة في تحفيز النشاط الاقتصادي من خلال وضع خطط واضحة المبادئ والأسس التي تشمل كافة الصناعات الأخرى المرافقة لها مثل: صناعة الفنادق، صناعة النقل...الخ. ويتمثل تحليل الأثر الاقتصادي للسياحة فيما يلي: (مراد، أيام 9و10 مارس 2010)

-مساعدة السياحة في زيادة النشاط الاقتصادي نتيجة الزيادة المترتبة في عدد السياح الداخلين.

-زيادة الدخل بالعملات الصعبة نتيجة بيع الخدمات السياحية.

-تشكل السياحة قطاعا مصدرا، يحضر المستهلك إليه دون الحاجة إلى العمليات التجارية الدولية.

-تمثل السياحة جزءا من المعاملات غير المنظورة في الميزان التجاري.

-تساهم السياحة في زيادة فرص الاستثمار الوطني، والأجنبي.

-تساهم السياحة في توفير فرص عمل.

-تعمل السياحة على زيادة الإنتاج والاستهلاك على حد سواء، وبهذا تميل الأسعار إلى الارتفاع، نتيجة ارتفاع مستوى المعيشة، وزيادة الطلب على أنواع من السلع والخدمات.

-تعمل السياحة على زيادة التنمية في المناطق التي لم تستغل سياحيا، فتتجه السياحة إلى المناطق ذات الخصائص الطبيعية، والمناخية الفريدة، والتي غالبا ما تكون محرومة من العمران.

- تنشط السياحة قطاع النقل.

ب - الاثار الاجتماعية للسياحة: يمكن اعتبار البعد الاجتماعي والثقافي للسياحة أحد مكونات المنتوج السياحي في البلدان السياحية، وأيضا كعنصر أساسي في عملية التنمية السياحية، وتتجلى النتائج الاجتماعية فيما يلي: (دفرور، 2017)

- إن مجمل الاستثمارات التي يقوم بها البلد السياحي تؤدي إلى استيعاب قدر كبير من العمالة .
- تعمل على رفع مستوى المعيشة للمجتمعات والشعوب وتحسين نمط حياتهم.
- تؤدي السياحة إلى بعث الفنون المحلية والصناعات التقليدية والنشاطات الحضارية للسكان المحليين في المناطق السياحية البعيدة عن المدن.
- تعمل السياحة على إحياء التقاليد المعمارية المحلية مع احترام خصائص المنطقة والبيئة والتراث.
- تساعد على رفع مستوى الوعي بالتنمية السياحية لدى فئات واسعة من المجتمع.

ج- آثارالسياحة على الجانب البيئي: ويمكن تلخيص الاثار الايجابية للسياحة على البيئة فيما يلي: (Sounh & Souxay, 2007)

- تساهم السياحة بالمنفعة على البيئة من خلال التدابير المحفزة على حماية السمات المادية للبيئة والمعالم التاريخية والحياة البرية.
- يعتبر النشاط السياحي وسيلة لرفع الوعي بأهمية الطبيعة ونشر التوعية بين السياح وأصحاب المشاريع والحكومة والسكان المحليين.

- التراث التاريخي والثقافي يعتبر العامل المحدد لجذب السياح لبلد ما كما يشجع الحكومات للمحافظة على معالمه ولذاك تسعى العديد من الدول جاهدا لتوفير حماية منتظمة للمدن والقرى والمناطق الأثرية وخاصة ذات الأهمية التاريخية والفنية.
- يكون هنالك استغلال أمثل للموارد السياحية وذلك بخلق أموال تساهم في المحافظة على الطبيعة والبيئة.

2.2 التنويع الاقتصادي ومؤشراته وعلاقته بالسياحة

يساعد التنويع الاقتصادي في رفع مستوى مساهمة القطاعات الاقتصادية البديلة في الناتج المحلي الإجمالي، فهو سياسة تنموية تهدف إلى التقليل من نسبة المخاطر الاقتصادية، تحسين مستوى الدخل، رفع القيمة المضافة، توسيع فرص الاستثمار وتقوية أوجه الترابط في الاقتصاد، وعادة ما يكون لجهود التنويع الاقتصادي ثلاثة أهداف متداخلة، تثبيت النمو الاقتصادي، توسيع قاعدة الإيرادات، رفع القيمة المضافة القطاعية. (التوني، 2002)

تختلف الرؤى التي ينظر بها إلى التنويع الاقتصادي، فهناك من يربط التنويع بالإنتاج وبمصادر الدخل، في حين يربطه آخرون بهيكل الصادرات السلعية فحسب الاقتصادي Jean Claude Berthéleny (Berthéleny, 2005)

يقول عن اقتصاد ما أنه متنوع إذا كان الهيكل الإنتاجي موزع على أكبر عدد ممكن من الأنشطة الاقتصادية مختلفة عن بعضها البعض وذلك من حيث طبيعة السلع والخدمات المنتجة، كما يقصد أيضا بالتنويع هو تقليل الاعتماد على المورد الوحيد والانتقال إلى مرحلة تمتين القاعدة الصناعية والزراعية وخلق قاعدة إنتاجية وهو ما يعني بناء اقتصاد وطني سليم يتجه نحو الاكتفاء الذاتي في أكثر من قطاع.(NATIONS, 18-19 October 2003)

والتنويع يمكن أن يشار به إلى تنويع مصادر الناتج المحلي الإجمالي، أو تنويع مصادر الإيرادات في الموازنة العامة، أو تنويع الأسواق كالأسواق الداخلية أو أسواق الصادرات، أما من حيث التركيز على الهدف الأساس من التنويع فهو "تخفيض الاعتماد على قطاع النفط وعائداته عن طريق تطوير اقتصاد غير نفطي وصادرات غير نفطية ومصادر إيرادات أخرى، في الوقت نفسه تخفيض دور القطاع العام وتعزيز دور القطاع الخاص في التنمية." (مرزوق و حمزة، 2014)

خلاصة لما سبق يمكن القول إن التنويع الاقتصادي يشمل كل السياسات التي تهدف إلى تقليص الاعتماد على عدد محدود من السلع التي تخضع أسعارها لتقلبات السوق، وذلك بهدف التقليل من المخاطر الاقتصادية والتحلي بالقدرة على التعامل مع الأزمات والصدمات الخارجية.

وعليه فهناك العديد من المنافع التي يمكن أن تنشأ عن الاقتصاد الأكثر تنوعا أهمها: ((Publishing, 2011

- يصبح الاقتصاد أقل تعرضا للصدمات الخارجية.
- زيادة تحقيق المكاسب التجارية.
- تحقيق أعلى معدلات الإنتاج الرأسمالي.
- يخلق فرص إنتاج متنوعة تستوعب الأيدي العاملة الباحثة عن هذه الفرص.
- بناء اقتصاد مستدام للأجيال الحالية والمستقبلية، بعيدا عن النفط مع تشجيع القطاع الخاص والاستثمار الأجنبي.
- تنمية اقتصادية متوازنة إقليميا واجتماعيا.

ومن أشهر المؤشرات التي تقيس درجة التنويع الاقتصادي لأي بلد هو مؤشر هرفندل- هيرشمان «HERFINDAHL-HIRSHMAN"، تتراوح قيمته ما بين الصفر (0) والواحد (1)، بحيث كلما اقترب هذا المؤشر من الصفر دل ذلك على التنويع الاقتصادي، وكلما اقترب المؤشر من الواحد دل ذلك على عدم التنوع الاقتصادي، أي التركز الاقتصادي، ويحسب هذا المؤشر من خلال العلاقة التالية: (بللعما، 2018)

$$H.H = \frac{\sqrt{\sum_{i=1}^{n}(^{X_i}/_{X})^2 - \sqrt{^{1}/_{N}}}}{1 - \sqrt{^{1}/_{N}}}$$

حيث :

Xi :الناتج المحلي الإجمالي في القطاع.i

X:الناتج المحلي الإجمالي .PIB

: Nعدد مكونات الناتج (عدد القطاعات) .

بالإضافة إلى هذا المؤشر هناك مؤشرات أخرى تعتبر كأدلة على مستوى التنويع، تتعلق أساسا بأداء الاقتصاد الكلي وهي: (الجبوري)

- درجة التغير الهيكلي.
- درجة عدم استقرار الناتج المحلي الإجمالي وعلاقتها بعدم استقرار أسعار النفط.
- تطور إيرادات النفط كنسبة من مجموع الإيرادات.
- تطور الصادرات غير النفطية وتكوينها.
- التوزيع القطاعي للقوى العاملة .
- نسبة مساهمة كل من القطاع العام والخاص في الناتج المحلي الإجمالي.
- توزع ملكية الأصول بين القطاعين العام والخاص.

❖ **دورالسياحة في دعم التنويع الاقتصادي:**

تعد السياحة ارث تاريخي وحضاري في العالم، كما أصبحت اليوم تلعب دورا مهما في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والمساهمة في تنويع مصادر الإيرادات في العديد من بلدان العالم المتقدم والنامي وتشير الدلائل الإحصائية والمؤشرات الاقتصادية والاستقراء التاريخي إلى أن السياحة ستكون أحد الركائز الأساسية المكونة لاقتصاديات الخدمات في القرن الحادي والعشرين وان هناك ثلاث صناعات سوق تقود اقتصاديات الخدمات في هذا القرن وهي الاتصالات اللاسلكية وتكنولوجيا المعلومات والسفر. (مرزوق و حمزة، 2014)

كما تشير احصائيات الصادرة عن مجلس السياحة والسفر العالمي أن قطاع السياحة يساهم بشكل مباشر وغير مباشر بأكثر من (10%) من الناتج المحلي الإجمالي العالمي وكذلك نتيجة لما تحققه من إيرادات سياحية وبالخصوص للدول التي تتميز بكونها بلد سياحي، حيث تساهم السياحة في توفير مجموعة من السلع والخدمات النهائية من فنادق ومطاعم و...بالإضافة إلى الشركات التي تعمل في مجال الخدمات السياحية كشركات النقل السياحي أو الشركات السياحية المنظمة للخدمات السياحية. (البنا، 2004) زيادة على ذلك الدور المهم للسياحة في تعزيز وتقوية الاقتصاد المحلي على المستوى الكلي فلسياحة أدوار تنموية تنويعية ومزايا في جوانب اقتصادية واجتماعية وثقافية وبيئية أخرى.

علاقة الصناعة السياحية بالتنويع الاقتصادي

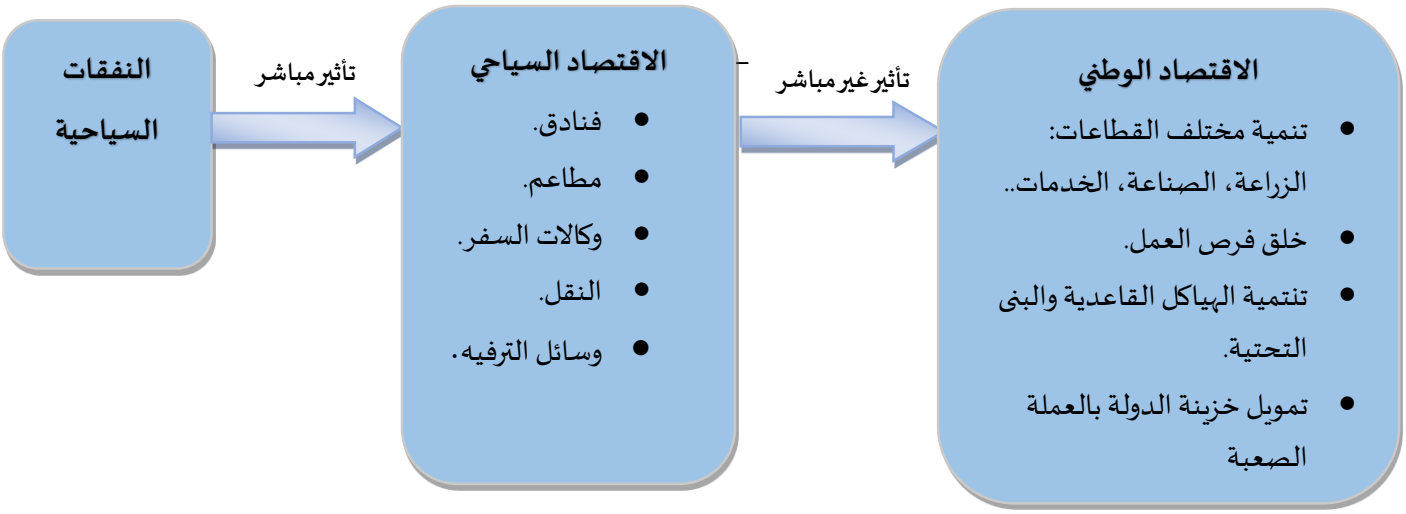

المصدر: http://www.interdiagnostix.com/car-tourism/tourism-linkages اطلع عليه يوم 2020/09/16 على الساعة 12:30.

3.2 التنمية المستدامة

إن ظهور مفهوم التنمية المستدامة في أواخر الثمانينيات من القرن الماضي لم يكن وليد الصدفة وإنما كان كنتيجة حتمية للمشاكل البيئية الخطيرة التي مست حياة الكائنات الحية والأرض عموما، كما تعددت مفاهيم التنمية المستدامة لاختلاف أراء وتوجهات أصحابها.

فقد عرفتها "منظمة الأغذية والزراعة (الفاو)" سنة 1989 على أن التنمية المستدامة هي إدارة وحماية قاعدة الموارد الطبيعية وتوجيه التغير التقني والمؤسسي بطريقة تضمن تحقيق واستمرار إرضاء الحاجات البشرية للأجيال الحالية والمستقبلية. إن تلك التنمية المستدامة (في الزراعة والغابات والمصادر السمكية) تحمي الأرض والمياه والمصادر الوراثية النباتية والحيوانية ولا تضر بالبيئة وتتسم بأنها ملائمة من الناحية الفنية ومناسبة من الناحية الاقتصادية ومقبولة من الناحية الاجتماعية .

ويعرفهPhillip Aghion وPettre Howitt هي التنمية التي تأخذ بعين الاعتبار ليس فقط رفاهية الأجيال الحالية ولكن أيضا رفاهية أجيال المستقبل حيث تحدد الرفاهية بوضوح وتؤخذ بعين الاعتبار كافة إمكانيات الإحلال التكنولوجي بين السلع الرأسمالية وكافة العوائق التي تطرحها وتفرضها محدودية الموارد والتكاليف البيئية للإنتاج والاستهلاك. (Hewitt و Ohilippe، 1999)

يرى باربير" (Barbier) أن التنمية المستدامة هي تحقيق مستوى مرغوب من التفاعل بين أنساق ثلاثة وهي: (ناجي، 2012)

1- النسق الايكولوجي (البيئي).
2- النسق الاجتماعي.
3- النسق الاقتصادي.

وبالتالي فان التنمية المستدامة هي تحقيق مستويات تنمية اقتصادية تراعي الحفاظ على الموارد الطبيعية وتحقق اشباع الاحتياجات الاجتماعية المرجوة للبشر.

وكتعريف عملي شامل يمكن تعريف التنمية المستدامة كالاتي: "هي وضع البرامج الانمائية التي تحقق هدف اشباع الحاجات الانسانية دون الاعتداء على الموارد الطبيعية، مع الأخذ في الاعتبار عدم الاخلال بمعايير العدالة والمساواة الاجتماعية والاقتصادية والبيئية بين الأجيال.

ومنه تبرز أهم سيمات التنمية المستدامة فيما يلي: (طالبي و محمد، 2008)

- تتوجة التنمية المستدامة لتلبية احتياجات الطبقات الفقيرة وهي تسعى للحد من الفقر العالمي.

- تحرص التنمية المستدامة على تطور مختلف الجوانب خصوصا الجوانب الثقافية والاجتماعية وحث المجتمعات على المحافظة على حضارتهم وعاداتهم وتقاليدهم.

❖ التنمية السياحية المستدامة

لقد عرفها الاتحاد الأوربي للبيئة والمنتزهات القومية سنة 1993 " التنمية السياحية المستدامة هي نشاط يحافظ على البيئة ويحقق التكامل الاقتصادي والاجتماعي ويرتقي بالبيئة المعمارية، كما تعرف على أنها التنمية التي تقابل وتشبع احتياجات السياح والمجتمعات المضيفة الحالية وضمان استفادة الأجيال المستقبلية، كما أنها التنمية التي تدير الموارد بأسلوب يحقق الفوائد الاقتصادية والاجتماعية والجمالية مع الإبقاء على الوحدة الثقافية واستمرارية العمليات الإيكولوجية والتنوع البيولوجي ومقومات الحياة الأساسية. (عراقي و فاروق عبد النبي)

كما يعرفها الدكتور أحمد الجلاد بأنها "مختلف البرامج التي تهدف إلى تحقيق الزيادة المستمرة والمتوازنة في الموارد السياحية وتعميق وترشيد الإنتاجية في القطاع السياحي. (عياش، 2004)

❖ مبادئ التنمية السياحة المستدامة

وضع الاتحاد العالمي للحفاظ على البيئة نهجا تصوريا لتنمية السياحة المستدامة والذي يتضمن أربعة مبادئ أساسية والتي تتجلى فيما يلي:

- الاستدامة السياحية البيئية: إ، التنمية السياحية تتماشى أساسا مع الحفاظ على العمليات البيئية الأساسية والتنوع البيولوجي، والموارد الطبيعية داخل الموقع السياحي. فهي تحاول التخفيف من الآثار السلبية للسياحة.

- الاستدامة السياحية الثقافية (الاجتماعية): التنمية السياحية المستدامة تتماشى والحفاظ على المقومات الثقافية للمجتمع، وهوية الجماعة وتقويها في المجتمعات السياحية.

- الاستدامة السياحية الاقتصادية: تعتبر التنمية السياحية فعالة من الناحية الاقتصادية، وتتم إدارة الموارد لتعيل الأجيال المستقبلية. ومحاولة تحقيق الاستقلال الاقتصادي للسكان المحليين.

- الاستدامة السياحية المستدامة: يخطط للتنمية السياحية حيث يعرف قيتز التخطيط السياحي بأنه عملية تعتمد على البحث، والتقييم الذي يتطلع إلى تعظيم المساهمة الاقتصادية، والاجتماعية من خلال السياحة لرفاهية الانسان، والتوعية البيئية 1997 بشكل تستفيد منه الجماعات المستدامة في مواقع السياحة.

3. منهجية الدراسة: صياغة النموذج الاقتصادي القياسي لعلاقة الصناعة السياحية بالنمو الاقتصادي

تم بناء النموذج القياسي استنادا على النظرية الاقتصادية والدراسات السابقة التي اجريت في هذا المجال من أجل تحليل العلاقة بين النمو الاقتصادي وصناعة السياحة خلال الفترة 1995-2017 بالاعتماد على طريقة التكامل المشترك، وستأخذ الدراسة النموذج التالي: GDP=f (ET, IT, TNA, REX)

GDP : الناتج المحلي الاجمالي، ET : الانفاق السياحي، IT : الايرادات السياحية، REX : سعر الصرف الحقيقي للدينار الجزائري مقابل الدولار الأمريكي، co2 : انبعاثات غاز ثاني أكسيد الكاربون (كيلو طن)

1.3 اختبار جذر الوحدة

يهدف هذا الاختبار الى فحص استقرارية السلاسل الزمنية بالاعتماد على اختبار كل من (ADF)، (PP) و (KPSS).

ويبين الجدول رقم (1) نتائج هذا الاختبار لجميع المتغيرات باستخدام برنامج eviews على النحو التالي:

جدول 1. نتائج اختبار استقرار السلاسل الزمنية.

المتغيرات	القرار (الرتبة)	ADF		PP		KPSS	
		عند المستوى	عند الفرق الأول	عند المستوى	عند الفرق الأول	عند المستوى	عند الفرق الأول
GDP	I(1)	-1.0172 (0.7274)	-3.9896 (0.0068)	-1.0172 (0.7274)	-3.9904 (0.0068)	0.1026	0.1471
IT	I(1)	-1.7579 (0.3901)	-4.7844 (0.0011)	-1.7214 (0.4072)	-4.7984 (0.0011)	0.4354	0.2148
REX	I(1)	-0.3395 (0.9036)	-4.5988 (0.0017)	-0.3395 (0.9036)	-4.5989 (0.0017)	0.4127	0.1531
ET	I(1)	-1.5498 (0.4914)	-6.7926 (0.0000)	-1.3306 (0.5964)	- 10.4805 (0.0000)	0.1254	0.4578
CO2	I(1)	0.7029 (0.9893)	-6.6207 (0.0000)	1.8818 (0.9996)	-6.6207 (0.0000)	0.0964	0.6144
ECM	I(0)	-7.2399 (0.0018)	-	-3.6237 (0.0000)	-	0.0965	-

المصدر: من إعداد الباحثتين بالاعتماد على مخرجات برنامجEviews9

من الجدول يتضح أن جميع المتغيرات متكاملة من درجة الفرق الأول I(1) بينما البواقي ECM مستقرة في المستوى **I**(0) عند مستوى معنوية 5%.

2.3 اختبار التكامل المتزامن

يسمح هذا الاختبار بتحديد عدد متجهات التكامل المتزامن، أين يتم من خلاله اختبار ما إذا كانت هنالك علاقة بين متغيرات النموذج في المدى الطويل. وتظهر نتائج هذا الاختبار في الجدول رقم.(2)

جدول 2. نتائج اختبار التكامل المشترك لـ Johansen

Hypothesized No. of CE(s)	Eigenvalue	Trace Statistic	0.05 Critical Value	Prob.**
None	0.768885	68.67886	69.81889	0.0614
At most 1	0.625682	39.38204	47.85613	0.2454
At most 2	0.392642	19.72902	29.79707	0.4414
At most 3	0.317234	9.756282	15.49471	0.3000
At most 4	0.100766	2.124235	3.841466	0.1450

المصدر: من إعداد الباحثتين بالاعتماد على مخرجات برنامج Eviews9

من الجدول أعلاه يتضح أن أصغر من القيم الحرجة عند مستوى معنوية 5% وبالتالي نقبل الفرضية العدمية H0، أي وجود علاقة للتكامل المتزامن.

3.3 تقدير نموذج تصحيح الخطأ

بعد التأكد من وجود علاقة طويلة الأجل أي يوجد علاقة التكامل المتزامن بين النمو الاقتصادي وبقية محدداته، يمكننا تقدير العلاقة الحقيقية بين السلاسل الزمنية من خلال تمثيلها بنموذج لتصحيح الأخطاء.

جدول 3. نتائج تقدير نموذج تصحيح الخطأ (ECM)

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	1.36E+10*	3.04E+09	4.457774	0.0005
DET	-18.46001***	30.99935	-0.595497	0.0604
DIT	64.24171	42.10941	1.525590	0.1479
DREX	-2.67E+09*	4.53E+08	-5.895598	0.0000
DCO2	-76950.22	313718.5	-0.245284	0.8096
ECM(-1)	-0.155780**	0.122901	-1.267527	0.0243

R-squared	0.741500	Mean dependent var	5.59E+09
Adjusted R-squared	0.655333	S.D. dependent var	1.95E+10
S.E. of regression	1.15E+10	Akaike info criterion	49.39976
Sum squared resid	1.98E+21	Schwarz criterion	49.69819
Log likelihood	-512.6974	Hannan-Quinn criter.	49.46453
F-statistic	8.605410	Durbin-Watson stat	1.680855
Prob(F-statistic)	0.000518		

*** significant at 10% * significant at 1%, ** significant at 5%,

المصدر: من إعداد الباحثتين بالاعتماد على مخرجات برنامج Eviews9

من خلال الجدول (3) أعلاه، يتضح بأن قيمة معامل التحديد قد بلغت 0.6553، وهو ما يدل على جودة توفيق النموذج ومقدرته على تفسير التغيرات التي تحدث في الناتج المحلي الاجمالي، حيث أن التغيرات في المتغيرات المستقلة تفسر لنا ما يربو عن 65.53% من التقلبات في الناتج المحلي الاجمالي. كما أن إحصائية **Durbin-Watson** لا توحي إلى وجود ارتباط ذاتي ما بين الأخطاء .

من جهة أخرى تظهر معلمة حد تصحيح الخطأ **ECT** معنوية عند مستوى الدلالة 5% وذات إشارة سالبة (0.1557-)، وبالتالي يتم التحقق من صحة تصحيح الخطأ وهذا يعني أن سلوك المتغير التابع يستغرق فترة واحدة حتى يصل إلى وضع التوازن في الأجل الطويل، وهذا ما يدعم فرضية التكامل المتزامن. أما من ناحية التأثير فنجد بأن الناتج المحلي الاجمالي يتأثر في المدى القصير بالإنفاق السياحي وسعر الصرف عند مستوى معنوية 10% و1%، أما بقية المتغيرات فلم يكن لها أي أثر معنوي في المدى القصير.

4. النتائج

تشير نتائج تقدير معاملات الأجل الطويل أن الإنفاق السياحي له تأثير سلبي ومعنوي على الناتج المحلي الاجمالي وهذا يدل على أن ما تنفقه الدولة على هذا القطاع لا يتناسب مع مداخيله من هذا القطاع أي لا يوجد استغلال جيد لصناعة السياحة.

وفقا للنظرية الاقتصادية أوضحت النتائج أن متغير سعر الصرف ا الحقيقي له أثر سلبي ومعنوي على الناتج المحلي الاجمالي بالجزائر في الأمد الطويل عنه عن الأمد القصير، فارتفاع سعر الصرف مقابل العملات الأجنبية يؤدي إلى انخفاض الصادرات المحلية منها السياحية لأن أسعارها تصبح مرتفعة مقابل الأسعار الخارجية المنافسة، وهذا ما تدل عليه الإشارة السالبة على أن الزيادة في سعر الصرف الفعلي الحقيقي تؤدي إلى انخفاض عدد السياح الوافدين للجزائر.

وعلى عكس النظرية الاقتصادية أوضحت النتائج أن الإيرادات السياحية لها تأثير موجب ولكن غير معنوي على الناتج المحلي الإجمالي في المدى الطويل، راجع لنقص التنوع في تقديم الخدمات السياحية وتهميش هذا القطاع واعتمادها أكثر على القطاع النفطي.

أما بالنسبة لانبعاثات غاز ثاني أكسيد الكاربون له تأثير سلبي وغير معنوي على النمو الاقتصادي راجع لقلة الاعتماد على المورد الصناعي الذي يسبب في ارتفاع معدلات الانبعاث لغاز ثاني أكسيد الكاربون حيث يعبر هذا الأخير على كثرة التنوع في القطاع الصناعي من جهة، ومن جهة أخرى مدى التلوث البيئي الصادر عن هذه الصناعات.

5. المناقشة

من خلال هذا العمل قمنا بدراسة قياسية لحالة الجزائر باستخدام نموذج التكامل المتزامن باعتماد على أربع المتغيرات وهي الايراد السياحي، الانفاق السياحي، سعر الصرف الحقيقي للدينار وانبعاثات غاز ثاني أكسيد الكاربون الذي يمثل العامل البيئي، حيث توصلت نتائج الدراسة إلى وجود أثر سلبي لكل من الإنفاق السياحي وسعر الصرف الحقيقي للدينار، بينما المتغيرات الأخرى أثرها غير معنوي، وهذا ما يؤكد لنا على وجود تأثير لصناعة السياحة على النمو الاقتصادي.

6. الخاتمة

يتضح مما سبق ذكره أن ترقية القطاع السياحي يمكن أن تكون مدخلا مناسبا لخلق التنمية وتحقيق استدامتها، وتزداد حصة قطاع الخدمات في الناتج الداخلي الخام في أغلب الدول المتقدمة لما يحققه هذا القطاع من إيرادات كبيرة بالإضافة إلى العدد الكبير لمناصب الشغل التي يخلقها، والسياحة تنعش كل القطاعات الخدمية الأخرى وتزيد من الطلب الكلي عليها. وإن تطبيق مفهوم التنمية المستدامة كآلية للتنويع الاقتصادي يعني وجود سياحة نظيفة رفيقة بالبيئة وصديقة للمجتمع وذات مردود مالي كبير ومن هذا المنطلق نرى من الضروري تقديم بعض الضوابط الواجب تبنيها لتنمية سياحة مستدامة، منها:

- ضرورة الاستمرار في الاصلاحات بالتزامن مع ضبط أوضاع المالية للتحول من نموذج النمو المعتمد على الانفاق الحكومي على إيرادات النفط إلى نموذج يتميز بزيادة الانتاجية في قطاع غير نفطي كصناعة السياحة.
- تسخير وسائل الاعلام للتعريف بالكنوز السياحية المتنوعة التي تزخر بها.
- إنشاء معاهد متخصصة في السياحة تعمل على إرساء ثقافة سياحية لدى القائمين على المرافق السياحية المختلفة كل في موقعه ولدى المواطنين بواسطة الاشهار للتمكن من استمرارية وتجسيد الاهداف بتكلفة أقل وربح أكبر.
- إتقان اللغات الاجنبية الأكثر رواجا في العالم كاللغة الانجليزية من طرف المرشدين لإمكانية التحاور والتفاهم وتجنب الحرج الذي قد ينجر عن استعمال لغة لا يفهمها السائح.
- وجوب التحلي باللياقة الأدبية في التعامل مع السياح، محليين كانوا أو أجانب، ولا يمكن أن يحدث ذلك إلا بالاختيار الدقيق للأشخاص اعتمادا على معايير موضوعية.
- ضرورة إتباع استراتيجية بعيدة المدى للتنويع الاقتصادي كصناعة السياحة، والابتعاد عن السياسات الظرفية والمؤقتة.

7. المراجع

Berthéleny, J. C. (2005). Economie internationale et diversification économique . *Revue d'économie politique* , 599.

Hewitt, P., & Ohilippe, A. (1999). *Endogenous growth theory.* Massachusetts of technology,third printing.

jean, p., Michet, & balf. (2007). *Managment du tourism.* france: Pearson Educatio.

Lanquar, R. (1993). *Le tourism international.* Paris: Presses universitaires.

Michael, H. c. (2005). *Tourosm: Rethinking the social science of mobility.* Pearson Education.

NATIONS, U. (18-19 October 2003). UNFCCC Workshop on Economic Diversification. *Islamic republic of Iran*.

Publishing, O. (2011). *Economic Diversification in Africa: A Review of Selected Countries.* Organisation for Economic Co-operation and Development .

Sounh, M., & Souxay, S. (2007). Environmental impacts of Trade liberalization in the tourism sector of the Lao PDR. *International Institute for Sustainable Development*.

البنا, م .(2004) .*اقتصاديات السياحة والفندقة* (.Éd ,01) .القاهرة- مصر: مكتبة زهراء الشرق.

التوني, ن .(2002) .مسيرة التنويع الافتصادي في الوطن العربي .*مجلة التنمية والسياسات الاقتصادية، المجلد 04، العدد02*.08 ,

الجبوري, ن. م .(s.d.) .*تجربة دول الخليج العربي في تنويع الاقتصادي في ظل وفرة الثورة النفطية* .(éd. 01)الاسكندرية -مصر: المكتب الجامعي الحديث.

الدين, ص. م & ,.وسيلة, ا .(2017) .السياحة في الجزائر بين: الواقع والمأمول .*مجلة نماء للاقتصادوالتجارة*.53 ,

بللعما, أ .(2018) .استراتيجية التنويع الاقتصادي في الجزائر على ضوء بعض التجارب الدولية .*مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية , 07*(01), 333.

دفرور, إ. ش .(2017) .السياحة كمقوم للتنويع الاقتصادي في الجزائر في ظل تذبذبات أسعار النفط .*المجلة الجزائرية للتنمية الاقتصادية عدد06 ,* 116.

طالبي, م & ,.محمد, س .(2008) .أهمية الطاقة المتجددة في حماية البيئة لأجل التنمية المستدامة .*مجلة الباحث ورقلة*.203 ,

عبد العزيز ماهر. (2008). *صناعة السياحة*. الأردن: دار زهران للنشر والتوزيع.

عراقي, م. إ & ,.فاروق عبد النبي, ع .(s.d.) .التنمية السياحية المستدامة في جمهورية مصر العربية: دراسة تقويمية بالتطبيق على محافظة الاسكندرية .*المعهد العالي للسياحة والفنادق والحاسب الالي*.04 ,

عياش, ع. ا .(2004) .*التخطيط السياحي مدخل استراتيجي* (.Éd ,1) .الوراق.

كافي, د. م .(2016) .*فلسفة اقتصاد السياحة والسفر* .عمان -الاردن-: دار الحامد للنشر ط1.

مراد, ز9) .و10 مارس 2010 .(السياحة كصناعة في الاقتصاد الوطني، حالة الجزائر .*الملقى الدولي حول: اقتصديات السياحة ودورها في التنمية المستدامة* .(p. 9)بسكرة- الجزائر: بكلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير جامعة محمد خضير.

مرزوق, ع. ل & ,.حمزة, م .(2014) .التنويع الاقتصادي مفهومه وأبعاده في بلدان الخليج وممكنات تحقيقه في العراق .*مجلة الغرى للعلوم الاقتصادية والادارية*.57 ,(31)*08 ,*

مقابلة, أ. م .(2007) .*صناعة السياحة* .القاهرة: دار الكنوز للمعرفة.

ناجي, أ. ع .(2012) .*التنمية المستدامة في المجتمع النامي* .الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، الطبعة الاولى.